

## صوت الصعاليك

سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر ... العدد 06 - تاريخ 15 مارس - آذار 2021

## على حافة الرصيف

اللغة وسيط المعرفة.. والمعرفة اساس لكشف الحقيقة.. والحقيقة واحدة لا تقبل التأويل أو التضليل!!

منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، ونحن نعاني من مشهد سياسي اقتصادي اجتماعي دراماتيكي وضعنا تحت طائلة الخوف من المستقبل، وأصبح الثابت في حياتنا اليومية وربما حياة الأجيال القادمة من العراقيين. نواجه تراجيديا الموت والدمار والنهب والتسوية والنصب والكذب والتهميش والخداع الذي توغل بسبب انعدام القيم والأخلاق واستشراء الفساد السياسي والمالي والإداري، ولم ينته منذ أن بدأ. نصتدم، بأزمة تلو الأخرى، أكثرها تعقيداً، انتهاك الدستور وضعف المؤسسات الأمنية والقضائية واختراقها، مما أوصل البلد إلى طريق مسدود نتيجة أخطاء ساسة لا يتقنون السياسة ولا كيفية إدارة الحكم وبناء الدولة المدنية. الفرق بين النزاهة من عدمها، بين الظلم والعدل، بين قدسية مشروع الدولة واحتياجاتها، عوضاً عنها التباهي بالغش والارتشاء ودمار الدولة وتفتيت المجتمع وإيصال الأجيال القادمة إلى حافة الهاوية بلا مستقبل.

ونكاد أن نجزم، ونحن نقرب من الذكرى الثامنة لغزو العراق، بأن أغلب من تسلقوا المناصب العليا في الدولة العراقية ومنذ أول "مجلس حكم" شكله الحاكم بأمره بريمر ولغاية اليوم هم كيانات لصوصية همها النهب والارتشاء على حساب الشعب ومستقبل معيشتهم. لا بل أنها "مافيات" تعتبر الدولة "شركة مساهمة" ملكاً لها وحكراً للفاستين من كتل وأحزاب، إسلامية أو علمانية - عربية أم كردية. هم وذويهم يديرون عمليات الفساد والغش والسرقات وابتكار أساليب لها. ولا نستثنى "الإحالات قل نظيرها" أصحاب العمائم الذين انتحلوا عن ماضٍ لا شأن لهم فيه، المنسوبة لـ "آل البيت" لغرض اطماع شخصية ومصالح نفعية حتى وصل بهم الكيد للقمّة الشهيد الامام الحسين وهو في مقام ارتقائه العلا .

أن حماية الدولة كدولة وليس حماية الحكومة، حصراً، هو شأن وطني بامتياز. لكن على الدولة ونظامها ان ترعى قانونياً وقضائياً مبدأ احترام حقوق الشعب وسيادة الدولة ذاتها. انما على الحكومة اي حكومة، ان تفي بالتزاماتها تجاه المجتمع ومصالحه العامة والوطنية وان لم تقم بذلك، فعليها ان ترحل. واذا ما ترهل الحكم فان مسألة اصلاحه تبقى مسألة لا مفر منها، وعلى المجتمع اتخاذ التدابير الكفيلة بمعالجته من الاساس. واذا كان ثمة مسؤول كالكاظمي يريد حقا التغيير والاصلاح، فعليه أولاً أن يوفر آليات تحقيق ذلك في فترة زمنية قياسية دون مماطلة أو تسوية ثم البدء باعلان حزم الاصلاح كي لا تبقى حبر على ورق.. من جانب آخر، على المتظاهرين ان يضعوا لمطالبهم المشروعة واهمها اصلاح القضاء ليتسنى ملاحقة القتلة ومحاربة الفساد والمفسدين، سقفاً زمنياً محدداً ليفهم رئيس الوزراء ومن حوله جدية المتظاهرين. كما وعلى الحراك الشعبي الذي حول التظاهرات منذ تشرين 2019 الى "ثورة جياع" ان يكون حذراً من الاعيب مافيات السياسة وان لا يتوقف عن النزول بالملايين للشارع في جميع المحافظات مطالباً بحل البرلمان وتشكيل حكومة انقاذ وطني كي ينقضي الفصل الأول من تراجيديا التسوية التي لم تنته.

لا الكاظمي كمسؤول أول في الدولة ولا غيره ممن في السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية يريدون حقا الاصلاح والتغيير وتقديم المفسدين للعدالة. ولا تعنيهم أصوات المتظاهرين في الساحات واسبابها التي دفعت بهم دفعاً قويا نحو الواجهة لمحاربة الفساد والتغيير. واذا ما اخذنا قول الكاظمي للمتظاهرين، بأنه "رجل أفعال لا أقوال" فالظاهر قولاً واحداً لا يشير الى انه يستطيع تحقيق ما وعد به: فهو لا يريد ان يفرط بالاتلافات الحزبية الماسكة بالسلطة ولا يمس قياداتها واذرعها الميليشياوية، فضلا عن دعواته المتناقضة والتي تنسجم مع مواقف اعدائه السياسيين من ذات الكتل.

واذا كان الكاظمي يتأرجح دون جدوى بين تعاطفه مع المتظاهرين ومطالبهم من جهة، وبين عدم استطاعته المضي قدماً لتحقيق حزم الاصلاحات التي اطلقها منذ أشهر من جهة اخرى، فعليه اما ان يخرج على العلن امام الشعب ليوضح موقفه وطلباته بشكل صريح لا ليلس فيه، أو ان يرحل بعد ان يوضح اسباب ذلك ليعرف الشعب ما يجري في دهاليز الحكم ليقرر مصيره. وليدرك، اي الكاظمي، بأنه في كلا الحالتين سيكون المسؤول عن نجات العراق واهله، أو ما ستؤول اليه الاوضاع من مواجهات صدامية قد يشتد ازيتها فتلحق الاذى بالجميع وأولهم الوطن المنكوب اصلاً.

المحرر



## آراء عراقية حرة

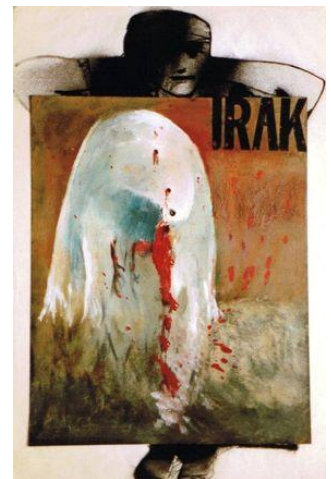


- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
kontakt@alsaalek.de

## ساهم معنا في نشر الحقيقة



## هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فيقول الأذبار..

## "صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

## كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 500 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في المسار الإعلامي والوطني، أيضاً الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لاجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل  
لكل العراقيين.

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يراها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيراً للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية - شوفينية منحرفة، شريكة بما آل إليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.
- **العراق ...**
- بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزاً تتجاذبه الأطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت أطراف تلك البحيرة سياسياً وثقافياً وحضارياً، ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## ما المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من أجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من أجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ 17 عشر عاما مليئة بالفشل والقتل والخراب أن يتحدث بإسمهم أو يحاول الإيقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة!.

## هيئة التحرير: كل كتاب الصحيفة

تحرير..... عصام الياسري  
فنية..... الفنان منصور البكري  
تقنيات..... م.غيث عدنان

شارك معنا في نشر الحقيقة

كما جاء في منتها "الصعاليك" صحيفة مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ومستقبله ، ومن لازالوا في السوح لأجل ذلك..

نتقدم بجزيل الشكر لكل من يساهم في رفق الصحيفة بما يوجد به قلمه، وجعلها في المقام المناسب الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لمواجهة قوى الظلم والاثم والفساد.. لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمن الوطن.

## صوت المجتمع



من العراق البابا فرنسيس

### الإخوة أقوى من قتل الأخوة!!..

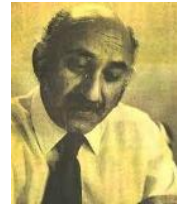
في أول زيارة من نوعها لرئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا فرنسيس للعراق، اطلع بعين ثاقبة، على وضع العراق بصورته السياسية والاجتماعية السيئة. وتفقد حال المشردين وسوء أوضاعهم وناشد الأطراف السياسية المتصارعة في البلاد - وميليشياتها الى إلقاء السلاح. أراد أن ينقل رسالة الأخوة والسلام، بالإضافة إلى رسالة طمأنة المواطنين المسيحيين للبقاء وحث المغتربين منهم بالعودة الى وطنهم العراق.. زيارة البابا هي بالتأكيد حدث غير عادي. إذ إنها المرة الأولى في التاريخ يزور فيها بابا الفاتيكان العراق. إنه شيء كبير، خاصة بالنسبة للأخوة المسيحيين. ومن بين أمور أخرى، صقلت صورة الأزمة والدولة التي مزقتها الصراعات الطائفية واستغلال السلطة وانتشار السلاح والفوضى الاقتصادية. لكن مهما كان لهذه الزيارة من قداسة دينية ومعنوية وإنسانية فسوف لن تغير من واقع الحال، الذي يجعل العالم ينظر إلى العراق نظرة مختلفة- كمكان للعدل والبناء والتطور كما كان مكانا تنبثق منه أشعة الحضارة ورموزها.

الى جانب أحياء البابا ذكرى ضحايا الحرب في الموصل في ساحة حوش البيعة، التي شهدت تدمير العديد من الكنائس المسيحية على يد "الدولة الإسلامية" (داعش)، وتحدث الى العديد من الشهود عن الاضطهاد والتهميش، وشعر بفزع لا يقاس من الاضرار والمعاناة المروعة التي تعرض لها المسلمون والمسيحيون والأيزيديون. اثر القول بحكمة: "اليوم مع ذلك نعيد تأكيد قناعتنا بأن الإخوة أقوى من قتل الأخوة". لكن على الاحزاب المستأجرة بالسلطة، أن تكف عن استغلال الدولة لمنافعها الشخصية ونيز العنف والقتل.. في زيارته لمدينة أور، وما لها من رمزية كـ "صوت نبوي"، أعلن من الخطأ قتل الإخوة والأخوات بسم الله وخوض الحروب باسمه، فهو إله الحياة والسلام. وإذا كان الله إله المحبة - وهو كذلك - فمن الخطأ أن نكره إخواننا وأخواتنا. البلد بحاجة إلى "صوت نبوي" لمساعدة هذا الشعب المتألم". رئيس الكنيسة الكاثوليكية أراد "هدم الجدران بين الأديان" من أجل تمهيد الطريق للمستقبل.. السؤال هل يفهم أبطر السلطة الطائفية في العراق أهمية ذلك؟

في نهاية رحلته إلى العراق، كان البابا فرنسيس قد ندد بإساءة استخدام السلطة وممارسة السياسيين الفساد وسلطة المال والانتقام من المعارضين، الذي قد يغرق في دوامة لا تنتهي. صورة المشهد من موقع الحدث أصبحت واضحة أمام قداسة البابا، وهو يقف على المزيد والمزيد من المدن الخربة وأنقاض عواصف غير إنسانية ضربت العراق "مهد الحضارة". دمرت أماكن العبادة القديمة وادت الى قتل الآلاف والآلاف من الناس - مسلمين ومسيحيين وأيزيديين - أو طردوا قسراً.

وإذا ما تركنا منصة الاحداث ورجعنا الى مسلسل الطقوس المدرجة على هامش الزيارة، سينبادر الى أذهاننا ونحن نتأمل جدوى الزيارة ونتائجها الأنية والمستقبلية بعقلانية مفرطة، لكن من تحت الطاولة، أو كما هو دارج في علم المسرح، من خلف الكواليس - التساؤل: ما هو الهدف من وراء دعوة العديد من قادة الميليشيات المدرجة اسمائهم على قائمة الارهاب الحضور ضمن ضيوف الشرف مراسيم الزيارة؟ وهل كان البابا يعلم - وإذا كان كذلك، نساءل: كيف له مصافحة قتلة العراقيين؟.. الاكثر إثارة للاستغراب والتساؤل - ما أن مرت زيارة البابا بدرجة قصوى من الهدوء، دون أحداث مقلقة، على الصعيد الأمني والسياسي، إلا وجرائم القتل في مناطق مختلفة من البلاد تعود من جديد بشكل مثير للغاية.. يومين فقط بعد مغادرة البابا تنفذ عملية اغتيال والد المحامي المخطوف علي جاسب "الشاعر أحمد الهلجي"، بعد مناشدته البابا معرفة مصير أبنه. فيما قامت مجموعة بزي عسكري مسلحة بكواتم الصوت يوم 12 آذار، بارتكاب مجزرة مروعة جديدة بحق سبعة أفراد من عائلة واحدة، بينهم امرأتان، في منطقة البو دور في صلاح الدين إمتداد لجريمة الفرحتية السابقة.. لغز - لا نعتقد أن ثمة انسان يستطيع الاجابة.. لكنه، ونحن معه.. نستطيع أن نفسر وأن ننبيه!!

## دعوة للخدر



يهند الحيدري

لتصمت الأجراس  
واقفاً بعقب حدائك الشمس  
وأطفئ عيون الناس  
فليس في مدينة النعاس  
غد ولا أمس  
ونم  
يا أيها المستيقظ الوحيد كالألم  
علق على مشجبك الصديء ما -  
تحمل من أتعب  
ونم  
يا أيها المنبوذ في الندم  
انزع جلود الناس  
دعها لهم وليمة في الغاب  
فليس في مدينة النعاس  
غد ولا أمس  
ولن ترى في قطرات الدم  
هابيل  
أو بغيك العجوز أو بكارة العروس  
فتم  
العالم الكبير خلف الباب  
نام  
لا ساعة تارق في عينيه لا أرقام  
ونامت الكلاب  
والليل نام  
ونامت اللصوص والحراس  
فتم  
أطفئ عيون الناس  
ونم  
ولتصمت الأجراس  
لتصمت... ال...  
راس  
أس...س

\*\* شاعر عراقي ولد في بغداد في 26  
أيلول 1926 وتوفي في لندن يوم 6 آب  
1996 على أثر عملية جراحية على القلب  
لم تكمل بالنجاح.



## جوهر نضال المرأة تحقيق المساواة

قصة الاحتفال بـ "يوم المرأة" الناجم عن الازمات الاقتصادية وعدم المساواة بين النساء والرجال إلى منتصف القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين. وكانت اللحظات الحاسمة الأولى، مظاهرات وإضرابات عمال النسيج والخياطة الذين كانوا قد تعرضوا إلى ظروف وحشية في المصانع في الولايات المتحدة. حيث أقدم الآلاف من عاملات وعمال النسيج في 8 مارس 1908 على الإضراب عن العمل، ونزلوا إلى الشوارع يحملون "الخبز والورود" لمقاومة الظلم والتمييز والمطالبة بتحسين الأجور وظروف العمل والمعيشة.

اليوم وفي يوم 8 آذار - مارس من كل عام يتم بشكل دائم الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، ويُعد تاريخاً مهماً للنساء حول العالم. ولم يفقد أهميته في العديد من المجالات التي تهم شأن المرأة و"الأمهات"، ونشر الوعي للدفاع عن حق التصويت والانتخاب والمساواة بين الجنسين. إلا أن هذا الهدف على الرغم من تحقيقه نوعاً ما زال غير كافياً في العديد من بلدان العالم ومنها العراق. حيث يتطلب المزيد من دعم الحركات الجماهيرية الديمقراطية والاجتماعية والنقابية. للمطالبة بشكل جوهري، بالمساواة "الاجتماعية والسياسية"، لمواجهة الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والمعاشية نتيجة النظام الطائفي السائد. الذي عرض الملايين من النساء للمعاناة تحت ظروف لا إنسانية ووحشية قاسية، وجعل حياة ملايين الأمهات على المحك في ظل إنعدام التأمين الصحي والاجتماعي وإشنتاد آفة الفقر والتعنيف الاسري. ووضع ربات البيوت امام مواجهة أقسى الواجبات.

دعونا جميعاً المساعدة على نشر الوعي والتوازن نحو الأفضل، لأن هناك العديد من الأسباب التي تجعلنا في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والصحية السيئة التي يمر بها العراق بكل فئات مجتمعاته، وسيطرة أحزاب السلطة وميليشياتها المسلحة على الدولة ومؤسساتها وتفشي الفساد والرشوة والارهاب المنظم، لجعل 8 آذار من كل عام يوم حقوق وإنجازات المرأة. وسبيلاً للتمكن من إدراج الحقوق المتساوية، المتكونة من خمس كلمات رئيسية في الدستور الأساسي العراقي "الرجال والنساء متساوون في الحقوق" ونص اضافي: "تكفل الدولة تشجيع التنفيذ الفعلي للحقوق المتساوية للنساء والرجال، وتعمل من أجل القضاء على العيوب القائمة". وفقاً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تتناول موضوعات أولوية مختلفة ذات صلة إجتماعية ووطنية بشؤون المرأة والأمومة والطفل. وموضوع اليوم العالمي للمرأة في الأمم المتحدة المعروف بـ "التوازن" Balance for Better الذي يدفع نحو عالم أفضل لتحقيق المساواة الدستورية وإنشاء منصة لحركة نسائية متنوعة تركز بقوة على الوعي الاجتماعي والتربوي.

## خاطرة من ألمانيا ...

لا ... للإصلاح المخادع...!  
نعم ... للتغيير الجذري الشامل...

د. غالب العاني

فقد العراق الحالي منذ الاحتلال الأنكلو- أمريكي له عام 2003 كيانه كدولة حرة ومستقلة وذات سيادة ، رغم عضويتها في الامم المتحدة وفي الجامعة العربية ، (العراق كان قبل الاحتلال ومنذ العام 1991 تحت البند السابع)..

العراق اليوم عبارة عن دولة مكونات تحكمها ما يطلق عليه بأحزاب العوائل الدينية والاقطاعية والمشايخية واقرباؤهم واذرعهم على هيئة إمارات ومشايخ ومقاطعات

ترتبط معظمها بدول الجوار، وتحديدًا بالدولة العميقة الخاضعة لسيطرة وحكم الميليشيات والاذرع التابعة لدكتاتوريات ولاية الفقيه... ففي العراق لا توجد ازمة ثقة عميقة بين جميع اطراف الطبقة السياسية الحاكمة فحسب، بل وتوجد قطيعة كاملة بي أطراف الحكم وعموم الشعب العراقي، بين إرادتها واهدافها ومصالحها الذاتية وبين إرادة وأهداف ومصالح الشعب العراقي أيضاً. لذلك فان النظام السياسي والعملية السياسية الحالية الفاشلة التي تسيروها وتسيطر عليها الطبقة السياسية الطائفية الفاسدة لا يمكن مطلقاً حتى مجرد التفكير بتحقيق بعض الإصلاحات، لأنها غارقة في مستنقع الفساد والجريمة والارهاب والعمالة...

من هنا ترى الطبقة السياسية الحاكمة بأن أملها الوحيد في البقاء على رأس الدولة بسلطاتها الثلاث يستوجب منها بذل كل ما تستطيع من جهود ونفوذ لممارسة كل الأساليب المشوهة للدستورية والمعارضة مع القوانين المرعية من اجل تزوير الانتخابات القادمة.. إنها فرصتها الأخيرة للتشبث بوجه حصانها المتزعزعة وسلطتها المرفوضة وغير الشرعية ونفوذها الاجتماعي المترنح..

ندرك بان وهم الطبقة السياسية الفاسدة بفعل الحصانة بحمايتهم، ما هو الاسراب في صحراء قاحلة...

فولادة الدولة التشريعية ، هي ولادة حتمية ( لأنها تمتلك الوعي بضرورات التغيير الجذري الشامل حسب قول المفكر الوطني د. فارس نظمي-)، قاهرة بذلك كل عوامل واسباب مقاومتها وعرقلة انبثاقها، ولادة بزخم جديد مصحوبة بقوة وتطور فعل وعي الضرورة، وعي الحرية كإدراك للضرورة..

فالعراق - اذن- ليس بحاجة لعملية اصلاحية مخادعة ، وانما لعملية تغيير جذري شاملة عن طريق استئصال هذا الورم السرطاني الأخطبوطي من جسده كي يتعافى ويحقق اهداف الثورة التشريعية المجيدة و مطالب شهداءها الأبطال المتمثلة في تأسيس وبناء دولة المواطنة المتساوية ، دولة الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الانسان.

## التعليم العالي والشهادات المزورة...

د. محمد الموسوي

شهد التعليم العالي نهضة حقيقية منذ ثورة 14 تموز 1958 حيث انبسطت رئاسة جامعة بغداد الحديثة بالعالم المرموق الاستاذ عبد الجبار عبد الله كما جرى ابتعاث المئات من الطلبة المتفوقين للدراسة في الجامعات الأوروبية وخاصة بريطانيا ومانيا الغربية وفرنسا وكانت اختيار طلبة البعثات وفق المعدلات دون اي اعتبار او تمييز على اساس المذهب او الدين او القومية . تعرضت العملية التربوية بكافة مراحلها لانتكاسة كبيرة بعد غزو الكويت وفرض الحصار الظالم على الشعب العراقي ، رغم ما سبق ذلك من عملية تبعية قبيحة للجامعات تلك العملية التي افقرت الجامعات علميا وادت الى خسارة العراق للمئات من خيرة الاساتذة والعلماء ، الا ان ما حصل بعد الحصار كان كارثة حقيقية حيث اضطرت الكوادر التدريسية للجامعات الى اللجوء الى اعمال ومهن بسيطة وصلت حد بيع السكاكر ببسطات لغرض توفير لقمة العيش .

لقد بدأت عمليات الغش وتزوير الشهادات منذ تلك الفترة حيث انتعش سوق مريدي للاوراق المزورة وتمت عمليات واسعة لكتابة الاطروحات للطلبة باثمان بخسة وكانت تشتري الدرجات والشهادات وبدأ الفساد ينخر في جسد العملية التربوية ولذلك يمكننا القول بموضوعية بان تدني مستوى التربية والتعليم وخاصة التعليم العالي لم يكن وليدة يومه بعد الغزو والاحتلال عام 2003 .

اود ان اوضح قبل الاسترسال بان ذكر هذه المقدمة للفترة الماضية هو بهدف توضيح خلفيات الظاهرة الحالية في تدني مستوى التعليم العالي كما اود ان اذكر بان شرح هذه الحالات المرضية ليس بغرض التعميم او الانتقاص من القدرات العلمية لطلبتنا فرغم تلك الصعوبات مازال لخريجي الجامعات العراقية وخاصة اطباء والمهندسين والعلماء بصمة عالمية ايجابية واضحة كما انهم اثبتوا جدارة كبيرة في سنوات الحصار في مواصلة انتاج المصانع العراقية واستمرار عمليات البناء وتوفير الخدمات الصحية على قدر المستطاع .

يطول الحديث عما يجري حاليا من خراب ممنهج للعملية التربوية منذ مرحلة رياض الاطفال الى مرحلة الدراسات الأولية والدراسات العليا في الجامعات وقد كتبت ونشرت مئات المقالات والدراسات من الاساتذة الافاضل حول تلك المواضيع لذلك احاول التطرق لموضوعين اساسيين احدهما القانون الفبيح الذي اصدره البرلمان العراقي والذي ليس هناك مثيل لبعض بنوده على النطاق العالمي والموضوع الثاني يتعلق بالجامعات الاهلية التي اصبحت كما يبدو اخطبوطا يسيطر على مجمل التعليم العالي . لقد اصدر البرلمان العراقي قانون اسس تعادل الشهادات والدرجات العلمية العربية والاجنبية رقم (20) لسنة 2020 في سابقة تعدي خطيرة على مهمات وصلاحيات الجهات المهنية المختصة ( وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) وبالرغم انه يعتمد في الكثير من مواده على قانون تعادل الشهادات القديم لعام 1976 وتعديلاته الا انه تضمن اضافات خطيرة مفصلة على مقياس العناصر الطائفية الفاسدة التي يظهر انها لم تكتفي بتسميم العملية السياسية كاملة بل قررت وبغياب رقابة المحكمة الاتحادية العليا على القوانين ان تضيف مواد قراوشية في القانون الجديد ليتمكن المسؤولين والنواب الفاسدين (وهم مرضى بالالاقاب) الحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه حتى بدون امتلاكهم لشهادة الاعدادية؟!

ان البرلمان العاجز عن اصدار القوانين التي تهم مصلحة الشعب والوطن كقانون الاحزاب وقانون النفط وقانون من اين لك هذا على سبيل المثال لا الحصر ، لا يتورع من اصدار هذا القانون المسخ للاستفادة والمنفعة الشخصية اذ كيف يمكن كما نصت المادة الثانية من القانون للامانة العامة لمجلس النواب ان تمنح صلاحية تعادل اية شهادة حيث انها وفق قانون ←

وزارة التعليم العالي هي حصرا من صلاحيات مديرية تعادل الشهادات بالوزارة والتي من واجباتها التأكد من رصانة الجامعة والشهادة كما الغى القانون في مادته السادسة ضرورة البقاء بشكل متواصل في البلد الاجنبي للفترة المطلوبة للحصول على الشهادة واعتبر فترة 4-6 اشهر للبقاء حتى بشكل غير متواصل كافية للحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه ولمدة دراسة سنة للماجستير وستين للدكتوراه اي ان قضاء فترة العطلة الصيفية لمرة او مرتين للنزاهة كافية للحصول على الشهادة كما منح القانون امتيازات خاصة للنواب والمدراء العاميين وذوي الدرجات الخاصة تستثنيهم من شرط العمر وتسمح لهم الدراسة اثناء الوظيفة وهي مخالفات صريحة لقوانين التعليم العالي النافذة ومخالفة لمبادئ الدستور في تكافؤ الفرص .

من الواضح ان القانون قد شرع للمصلحة الانانية الشخصية ولتحقيق منافع وامتيازات خاصة بهم ولمنح الشهادات العليا لعناصر الاحزاب والقيادات السياسية بدون استحقاق في تجاوز واستهانة صارخة بصلاحيات واخصاصات وزارة التعليم العالي ومن المؤسف ان يقف مجلس الوزراء صامتا متفرجا او متواطأ في اصدار هذا القانون الذي سيدمر اية سمعة تذكر للرصانة العلمية في مؤسساتنا الجامعية وان الاصوات التي رفعت ضد القانون لم تكن مع الاسف بمستوى الضرر الذي يسببه هذا القانون وارى ان من مسؤولية الاكاديميين العراقيين داخل وخارج الوطن القيام بحملة نشيطة لالغاء هذا القانون خاصة ان من المحتمل ان يكون احد اهداف تشريعه المصادقة على 5000 شهادة مزورة لم تعترف بها الوزارة مما يهدد مصداقية التعادل بابشع الاشكال ؟

الموضوع الآخر هو اتساع ظاهرة الجامعات الاهلية التي بدأت بالانتشار بعد عام 2003 ورغم ان القطاع الاهلي يلبي حاجة الطلبة الميسورين الذين لا تكفي معدلاتهم للدخول الى الجامعات الحكومية وكذلك الاعداد الكبيرة منهم الذين لا تستوعبهم الجامعات . ان الاسئلة المشروعة التي تثار حول الجامعات الاهلية هي دوافع انشائها من ناحية ومستواها ومدى جودة التعليم فيه من ناحية اخرى .

لقد تم تأسيس معظم هذه الجامعات التي بلغ عددها 67 جامعة وكلية اهلية لحد الان من قبل متنفذي العملية السياسية وازلامهم والكثير منها نشأت بعيدة عن الضوابط المهنية المطلوبة ولم تؤسس وفق اية دراسة عن الحاجة والجدوى ولا يتوفر فيها الكادر التدريسي المؤهل وهي تخضع للعلاقات الشخصية والولاءات الحزبية في انجاح الطلبة وقبولهم وتخضع للصفقات المشبوهة، وانفتحت الابواب مشرعة امام المستثمرين مهما كانت مؤهلاتهم حيث اصبح مجالاً للثراء السريع حيث تقدر ايرادات الجامعات الاهلية بالتريليونات واصبحت مافيا التعليم الاهلي تتحكم بوزارة التعليم وتعيين الوكلاء والمستشارين في الوزارة وتتلعب بمقدرات الوزارة ومن اخر فضائح التعليم قضية ما يسمى بالجامعة الامريكية التي تم منحها القصور الرئاسية ومنحة حكومية كما منحت بعض الجامعات الاهلية حق فتح كليات للطب البشري من دون وجود مستشفيات تعليمية وتم استثنائها من هذا الشرط ، وطبعا الكل يعرف ان تدمير البلد يتم عبر تدمير التعليم والغش الذي يؤدي الى تخريج اطباء فاشلين يقتلون المرضى ومهندسين فاشلين في بناء المباني او العمل في الصناعة .

ان التزوير في الشهادات ظاهرة مستفحلة ولا تتم محاسبة او محاكمة هؤلاء المزورين لانهم جزء من الحكام الفاسدين الذين لا تتوفر لدى بعضهم وهو عضو برلمان الا شهادة اعدادية مزورة كما ان وزير تعليم عالي سابق وقيادي اسلامي اعترف قبل سنوات بوجود عشرات الالاف من شهادات الاعدادية المزورة التي تم قبولهم في الجامعات وفقها . ان الخطورة في استمرار هذه الظواهر المرضية التي يجب عدم السكوت عنها وفضح العملية السياسية المحاصصاتية الفاسدة التي دمرت وتدمر حاضر العراق ومستقبله .

## في العراق ماذا ينبغي أن يحدث ليتغير الموقف الدولي؟.



اصدرت لجنة التضامن مع انتفاضة تشرين العراقية التي اندلعت في تشرين الثاني 2020 بمبادرة من عدد من نشطاء الحراك المدني والسياسي في ألمانيا - عدة بيانات تضامنا مع الحراك الجماهيري في العراق. بعد ترجمتها البيانات الثلاثة الاولى الى اللغة الالمانية قامت بارسالها بالبريد الالكتروني الى الاحزاب السياسية وكتلها في البرلمان الاتحادي وجمعياتها العاملة في ألمانيا - ما عدا حزب البديل اليمني الرجعي. ارفقت تلك البيانات بالرسائل الالكترونية التالية:-

1/11/2020

تقوم في العراق منذ عام انتفاضة يشارك فيها فئات واسعة من المواطنين احتجاجا على الاوضاع الاجتماعية والسياسية والصحية والاقتصادية المزرية في البلد. واجه اصحاب السلطة وميليشياتهم على وجه الخصوص هذه النشاطات المسالمة بالعنف والاجراءات القسرية التي ذهب ضحيتها حتى الآن ما يزيد عن 800 قتيل وآلاف الجرحى وعشرات الآلاف من المعتقلين والمختطفين والمغييبين.-

اجرى ممثلون عن منظمات ثقافية واجتماعية، مدنية وسياسية ونشطاء عراقيون في ألمانيا لقاء تشاوريا بمناسبة مرور عام على الانتفاضة الشعبية في العراق خرجوا ببيان ختامي نرسل لحضراتكم نصه طيا. أملىن تجاوبكم معنا وتضامنكم مع المواطنين المضطهدين في العراق. سبق للنشطاء الموقعين وان توجهوا لكم بندايات مشابهة. أرجو في هذه المرة باسم المشاركين في هذا اللقاء ان تدركوا جدية الوضع القائم في العراق وان تمارسوا دوركم بمسؤولية تتماشى مع مطالب المواطنين المنتفضين سلميا. وانطلق من انكم تعون جيدا ان هناك انتهاكات فضة لحقوق الانسان خارج بلروسيا<sup>1</sup> ايضا.-

6/12/2020

سبق وان توجهت لحضرتكم في 1/11/2020 ببيان مشيرا فيه الى الانتفاضة الشعبية المستمرة في العراق التي يشارك فيها في المقام الاول جيل الشباب. أعود للتواصل مع حضرتكم بمناسبة مؤلمة، إذ هاجمت عصابات ميليشياوية في مدينة الناصرية في جنوب العراق الثوار المعتصمين ليقتلوا ويجرحوا عددا كبيرا من المشاركين في الاعتصام وحرقوا خيامهم. ويخشى ان تستمر وتتصاعد مثل هذه الهجمات الدموية مع كل ما يرافقها من عواقب وخيمة بحق المحتجين العزل.-



ارسل لحضرتكم طيا البيان الصادر بهذه المناسبة عن لجنة التضامن في ألمانيا مع انتفاضة تشرين العراقية، أملا تجاوبكم معنا في العمل على الالتزام بمبادئ حقوق الانسان في العراق ايضا ووقف حقن الدماء في هذا البلد. ان ما يحدث في العراق من خرق لحقوق الانسان يشابه واشد مما هو عليه في هونغ كونغ وبلروسيا اللذان يحضيان باهتمامكم الشديد. الفارق هنا ان احداث العراق لا تحضى بالاهتمام والتضامن اللازمين من قبل بلدان "العالم الحر" كالمانيا مثلا. أن حقوق الانسان واحدة ولا تنقسم.-

17/1/2021

مرة اخرى اكرر توجهي لحضرتكم مشيرا الى قضية لم تنل للأسف الاهتمام لدى الرأي العام واهتمامكم على الرغم من ارتباطها بقضية في غاية الاهمية: حقوق الانسان. اشير بهذه المناسبة الى رسائلي الالكترونية السابقة والبيانات المرفقة بهذا الصدد وارتباطا بالوضع القائم في العراق. ارسل لحضرتكم بيانا جديدا يتطرق الى الوضع الخطير والمثير للقلق الذي لا نهاية له في هذا البلد. بالعكس. اذ يتم العثور على اشلاء مشوهة لمنتفضين أختطفوا وضاع اثرهم وتم تصفيتهم من بينهم محامون ونشطاء آخرون في الانتفاضة. لممارسة الضغط على المشاركين في انتفاضة تشرين المسالمة، ولتشديده بادرت العصابات الميليشياوية الى مضايقة عوائلهم وتهديدهم. ان الجهات الرسمية تتهاون مع الميليشيات المسؤولة عن هذه الاعمال ان لم تكن بايعاز وتدبير منها. في العراق يتواجد الكثير من النافالي<sup>1</sup> والصمت مطبق.-

خلافًا للنظرة السائدة للوضع في سوريا على أنها حرب اهلية جاهرة وحيث القتل والدمار ظاهرة يومية، يعتبر العراق بلدا "أمنا" والحياة فيه "طبيعية". لكن هذا الانطباع مضلل وخاطيء. واذا ما ساد الارهاب حتى الرسمي منه بلدا "مسالما" كالعراق فلا بد من تطبيق كافة مواثيق حقوق الانسان ونصوص القانون الدولي هنا ايضا. -

لهذا وباسم الانسانية نناشدكم: ادعموا بكل ما لديكم من وسائل لوقف القتل والترهيب وانقاذ حياة المواطنين في العراق.-

استجاب لنداءاتنا هذه، فقط حزب اليسار وجرت مع احد مسؤوليه مقابلة عبر الزوم تم خلالها التعرض بالتفصيل لكل ما يجري في العراق وامكانيات دعمنا. ونحن لا زلنا بانتظار ردود فعل الاطراف الاخرى التي توجهنا اليها بالنداء.-

مثنى صلاح الدين محمود

ناشط في المجال المدني وحقوق الانسان - ألمانيا

- 1- تركز اهتمام الاطراف السياسية ووسائل الاعلام آنذاك على المظاهرات ضد الدكتاتورية في بلروسيا
- 2- تهتم وسائل الاعلام والجهات الرسمية في ألمانيا بشكل يفوق العادة بمصير نافالي المعارض في روسيا لمجرد اعتقاله

**\*\* نشكر الاستاذ مثنى صلاح الدين محمود تزويدنا بالتوضيحات الهامة ، وبدورنا ندعو منظمات المجتمع المدني العراقية نشر ما لديها من وثائق ومراسلات في ذات السياق لكشف أساليب الكيل بمكيالين الذي تمارسه بعض المنظمات الحقوقية ودول ما يسمى بالديمقراطية تجاه الشأن العراقي وصم الاذن عما يحدث من انتهاك فظ لحقوق الانسان تحت طائلة ارهاب الدولة وأساليب القمع الدموي وانتشار مافيات الاحزاب وميليشياتها المسلحة.**

## ليتعلم المؤمنون بالعراق محاربة الفساد من فرنسا

زكي رضا / الدنمارك

ما أن تجلس إلى إسلامي شيعي في مجلس حتى تراه منقمصا شخصية الزاهد وكأته الإمام علي، وما أن تجلس في مسجد ومعهم منهم على منبره حتى تتخيلته الإمام علي بنفسه وهو يعظ الناس لسلك طريق الخير ، وما أن تجلس إلى سياسي منهم حتى ترى ملامح الإمام علي على سيمائه وهو ينظر الى الحق فلا يحيد عنه قيد أنملة!!

الأساس الذي يقوم عليه الدين كما يقول المؤمنون به من رجال دين وساسة إسلاميين وهم يريدون بناء دولة المهدي بالعراق "هو حكم الله ورسوله"، وهم بذلك يقفون في الجهة المقابلة للعلمانية الديمقراطية ويحاربونها كونها كفر وإلحاد! لكن السؤال هو أن كان الفساد الذي هو أساس بلاء شعبنا ووطننا جزء من حكم الله ورسوله؟!

الفساد لا يقتصر على بلد دون غيره، لذا نراه منتشرًا في مختلف البلدان بغض النظر عن غناها وفقرها. لكن الأمر المهم حينما يكون مستشريًا وإن على نطاق ضيق، هو محاربتة وتقليل آثاره المدمرة. لذا نرى البلدان العلمانية الديمقراطية "الكافرة" تسن القوانين التي تحارب هذه الظاهرة بشدة، وتعمل على أن يكون القانون نافذا بحق الفاسدين دون النظر إلى مواقعهم السياسية والاجتماعية. لذا نرى السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ومعها السلطة الرابعة لا يدهنون بدينهم الذي هو قوانين وضعوها بأنفسهم في محاربة الفساد وتقديم الفاسدين إلى محاكم شرعية لنيل عقابهم، مهما كان مركز الفاسد السياسي والاجتماعي.

فرنسا العلمانية "الكافرة" أثبتت لنا اليوم عظمة القوانين الوضعية العلمانية الديمقراطية وتطبيقها، مقابل ضالة "حكم الله ورسوله" الذي صدع به رجال الدين وساسته وميليشياته رؤوسنا منذ الإحتلال الأمريكي - الإيراني لليوم على الأقل. الحكومة الفرنسية وهي حكومة تفرزها إنتخابات ديموقراطية لا تعرف المال السياسي ولا الإرهاب الديني والسياسي والميليشياوي كوسيلة لجعل الناخب التصويت لجهات معينة بذاتها وهي تعمل بقوة في إستمرار وتقديم بناء دولة تحترم مواطنيها، ضربت اليوم مثلا وضعت فيه سلطة المحاصصة بالعراق والانظمة الفاشلة الأخرى أمام مرآة شعوبهم عراة حتى من ورقة التوت.

لقد أصدر القضاء الفرنسي اليوم حكمه على الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي بالسجن 3 سنوات منها سنة واحدة نافذة، بتهمة الفساد واستغلال النفوذ فيما تسمى بقضية "التنصت"! ولم تأت إدانة ساركوزي لعدم وضع عدادات على انابيب نقل البترول الى السفن الراسية في مياه فرنسا الإقليمية، ولا بسبب المدارس الهيكلية التي بنتها إيران في الريف الفرنسي، ولا سرقة مصرف سوسيتيه جنرال في باريس وقتل حراسه، ولا بسبب صفقات الكهرباء وأجهزة المتفجرات والأسلحة وغيرها الكثير، بل بسبب لو حدث في العراق لحصل الفاسد على وسام الرافدين من الدرجة الأولى لنزاهته مقابل حيتان الفساد الآخرين. لقد حوكم ساركوزي كونه وعد "بمساعدة قاض سابق في الحصول على وظيفة في موناكو مقابل الحصول على معلومات سرية حول تحقيق استهدفه، بمساعدة خط هاتفي مسجل باسم بول بيسموث!!"

نظام الله خير في ذاته ، لأنه من شرع الله ، ولن يكون شرع العبيد يوما كشرع الله ... سيد قطب

لقد أثبتت المؤسسات والأحزاب الإسلامية دون إستثناء، وهي تتاجر بالله وفي كل العالم خطأ ما جئت به يا سيد قطب. فنظام الله لم نرى منه الا الفساد والفقر والجوع والمرض للأسف الشديد، وشرع العبيد كما ترى تجاوز شرع الله في العدالة. وأتباع نظام الله يرسمون للفقراء جثة في السماوات بعد أن يذهبوا أموالهم، في الوقت الذي يبحث فيه غيرهم عن جثة لهم في الأرض.

## من خلف الكواليس؟

زايد العصاد ,, تحت مرأى ومسمع الحكومة تقتل كل يوم

في العراق كل يوم مليء بمحاولات الإغتيالات العلنية، والإعتداءات على المواطنين وترويع العوائل داخل البيوت، كل يوم من أيام اللادولة الكثيرة، كل هذا يحصل تحت مرأى ومسمع حكومة "الشهيد الحي!!" .. كلها أمام أعين أكثر من مليوني عنصر أمن تُصرف عليهم مليارات الدولارات سنويا من جيوبنا دون أدنى فائدة.

هذه القوات الأمنية تفرض قوتها وتظهر إمكاناتها على شباب عُزل وناشطين ومتظاهرين وعندما تظفر بأحدنا تسوقنا أشد العذاب وأحقره، ولكن عندما يتعلق الأمر بالميليشيات والخارجين عن القانون فإن هذه القوات المجهزة بكل شيء والمدربة على أكمل وجه، تتهاون وتترجف وتتواطى والا ماذا تسمون أفعال ميليشيا وصول وتجول في النجف والحلة والناصرية تهدد علنا وتحرض جهازا وتقتل نهارا؟! !

م. زهير الياسري - هذا هو الحال؟

كيف يحدث ان تجعل مصنع كان تابع الى ام الصناعة الشركة العامة للصناعات الميكانيكية ان يصبح هو الشركة التي ترتبط به الشركة الام كمديرية - انه قمة التخريب والغباء الصناعي



الشركة العامة للصناعات الميكانيكية - عملاقة الصناعات الثقيلة ، اكبر شركة في الشرق الوسط ، واول شركة تحوي كل العمليات الميكانيكية ، وبتصنيع محلي وصل ١٠٠٪ للالات الزراعية ومعدات الارواء ، و٤٥٪ في صناعة الجرار ، و٢٥٪ في صناعة الحاصدات ، ومصنعة جسور العبور للهندسة العسكرية ١٠٠٪، وام السباكة والطرق والكبس الثقيل ، وصناعة شاصي الشاحنات والللودرات ٦٠ طن ١٠٠٪، وصناعة الادوات الاحتياطية الثقيلة والدقيقة ، وولادة حطين والشركة العامة لصناعة السيارات ، ومدرسة تخرج جبل كبير من الفنيين والمهندسين وعشرات المدراء العامون ،، تصبح ما بين ليلة ظلماء وضحاها مصنع تابع الى الشركة العامة لصناعة السيارات وبدون مبرر ، بدلا من اعادة تشغيلها بطاقتها التصميمية ، عشرة الاف جرار ، واكثر من خمسين الف آلة زراعية وعربية قلابة ، ومعدات الري بالرش والتنقيط ، ومسبوكات الدولة ، ووو

واسفاه،،،

## صناديق مواجع و" صندقجة " مباحج !



د. احسان جواد كاظم

بصندوق الاقتراع يتبجح مسؤولو السلطة والأحزاب الحاكمة، كلما خرجوا على قناة فضائية ومصارحتهم بالاعتراض الشعبي على تشيئهم بالمناصب مع فشلهم القاطع في كل مجال : - " صندوق الاقتراع هو الذي جاء بنا تحت قبة البرلمان وسلمنا سدة الحكم ونصبنا عليكم ". اسطوانتهم المشروخة هذه التي لا يصدقها حتى المواطن البسيط... بل انهم انفسهم لا يصدقونها ولكنها لازمتهم المحفوظة التي يلوكونها عادة.

الكل يعرف ما أفرزته هذه الصناديق من وجوه سوء جلبت المصائب والمدن على العراقيين، لوت عنق الديمقراطية واختصرتها بالاقتراع وحده، وطرق وصولهم الملثوية والغير شريفة يعرفها المواطن، من استخدام المال السياسي وإمكانيات الدولة، وتجبير قوانين الانتخابات لتضمن تحويل اصوات من يكرههم أو لا يريد لهم ليضعها في جعبتهم وتعيين مفوضين موالين لهم في هيئة المفوضين العليا لإدارة العملية الانتخابية من احزابهم وبالتحاصص، وقبل كل شي سلاح ميليشيات التهريب المشرع وشراء أصوات البعض أو سرقة أو تزوير بطاقتهم الانتخابية أو حرق صناديق اقتراع يشكون في اختيارات المواطنين فيها، وحتى ارهاق القضاء واستغلال الدين ورجاله في فوزهم... وغيرها من أساليب الخداع من اعلام كاذب يروج لأيديهم المتوضئة ومرات جههم إلى مكة وتوزيعهم القيمة والزرده.

من الصناديق التي فتحت مزليتها على مصائب للبشر كما السابقة للعراقيين، " صندوق باندورا " في الميثولوجيا الأغريقية، الذي يحوي كل شرور البشرية من جشع وكذب وغرور. والذي يعود لباندورا الجميلة أول امرأة على الأرض. خلقها " الإله زيوس " الكاره للبشر على صورة " أفروديت " آلهة الجمال، كجزء من العقوبة البشرية وانتقام من " بروميثيوس " أحد الجبابرة المحبين للبشر، على قيامه بسرقة النار من الآلهة واعطائها للبشر، وادهاها بعد زواجها من أخ " بروميثيوس " صندوقاً واشترط عدم فتحه مطلقاً.

النتيجة أن فضول " باندورا " غالبها فتحت الصندوق لتتسرب منه كل الشرور لكن تسربت منه أيضاً ومضة ضوء مثلت بصيص الأمل للبشر.

حديث الصناديق لا ينتهي، فهناك الكثير منها لمن يود البحث عنها. ولكن في انتقاله من الشرق المتوسطي الإغريقي إلى الغرب منه، المنسوح بارتخاء على شواطئ الأطلسي، حيث يتداول البرتغاليون حكاية الصندوقين الحجريين اللذين دفنهما المسلمون عند مغادرتهم شبه الجزيرة الأيبيرية بعد سقوط دولة الخلافة الأموية في الأندلس... صندوق العجائب، المملوء ذهباً ونفائس، الذي يجلب لسعيد الحظ الذي يفتحه الثراء والسعادة، وصندوق المصائب الذي يجلب لسيء الحظ الذي يفتحه النوائب والنكائب والمصائب والأمراض.

يُحكى أن لا أحد من البرتغاليين بحث عنهما، خشية فتح الصندوق الخطأ، صندوق المصائب ويؤدي أهله والبشرية.

" الصندقجة " صندوق جدتي فقط هو الذي كان يجلب الفرح والحلوى والسلامة بالمطلق. كانت جدتي الكبيرة كما كنا نسميها لأنها في حقيقة الأمر والدة جدتي ( جدة والدي ) وقد عمّرت لما بعد المئة عام. كنا عندما نزر بيت جدي بمدينة النجف، تفرح بنا نحن الصغار أيما فرح ! وبعد التقبيل والتشميم، تقودنا إلى صندوقها الخشبي " الصندقجة " والفضول يغمرنا لما يمكن أن تعطينا.

كانت عندما تفتحها ينبعث منه عطر شفيف جميل غامض به غرابية الشرق، لا يزال متغلغلاً في تلافيف دماغي، تجمع فيه حاجياتها الخاصة من ملابس ومشط خشب ومسوك اسنان... وتستل " الأبنبات " من بين موجوداته، وهي حلويات سكر باللون الأصفر ربما لأنه مخلوط بالزعفران، وكذلك الجوز والتكي المجفف - التوت - و" كليجة التمر أو الشكر " " معمول العيد " لتوزعها علينا.

وكان بين حاجياتها المتنوعة " كلة القند " وهو سكر مبلور نقي بلون الزجاج مصبوب على شكل مخروط، يستعمل بدل السكر العادي مع الشاي بوضع قطعة منه تحت اللسان ثم احتساء الشاي المرّ عليه، على الطريقة الإيرانية.

كان أكبر مثرات فرحي هو عندما تكلفني بتكسير القند لأجزاء صغيرة، مع استعمال الجاكوج الصغير الجميل الفريد الخاص به... طبعاً كنا نلتهم قطعاً منه، وهي ترانا وتغض النظر مبتسمة.

نسيت أن اخبركم بأن جدتي الكبيرة فقدت بصرها لفترة ثم عاد لها النظر مرة اخرى فجأة.

أكثر ما كان يثير اعجابنا " قوري الزعفران " ابريق شاي الزعفران المزخرف، بحجمه الأكبر من المعتاد، المصنوع من الخزف الصيني وهو عبارة عن جمل برك على الأرض، سنامه مزركش بنقوش شرقية، ومنه توضع مكونات الشاي، ويجري سكب الشاي ذو اللون الذهبي بخيوط زعفران حمراء أحياناً من خلال فتحة على شكل فم جمل. كانت جدتي الكبيرة تخرجه مع فناجينه فقط عند وجود " قراية " وهي تجمع لנסاء الحي في عاشوراء لتذكر فاجعة استشهاد الأمام الحسين بن علي وآل بيته في واقعة كربلاء والبكاء عليهم.

وكنت " أكرع " - أعب وأكرع ما تبقى من شاي الزعفران المحلى بكل ممنونية وسعادة بعد انفضاض اللقاء.

كان صندوق جدتي الكبيرة الوحيد الذي لم يحو على شر ولا تكمن فيه مشاعر كره للأخرين كما الصناديق الأتفة الذكر، بل كان طافح بالخير والعتاء والحب كما روحها الشفيفة، حتى انها حولت سُم العقرب القاتل إلى ترياق شفاء... فقد كان يملأنا الفضول والخوف عندما نرى قنينة زجاج بداخلها عقرب يغطيه زيت... كنا نتجنب مجرد لمسها، لكنها كانت تطمئننا بأنها مينة وغير مؤذية، وعندما نسألها لماذا تحتفظ بها في صندوقها بين حوائجها، فتجيبنا بأنها تستعملها للثم الجروح، فتعشانا الدهشة أكثر من ذي قبل : كيف لسُم عقرب أن يعالج جروحاً وهي بلومها المعروف تقتل الإنسان بمجرد لسعة !!!

هذه الأحجية ظلت ترافقتنا لفترة طويلة حتى فكنا لشفرة الشعار المرفوع على الصيدليات ( الأفعى والكأس ) واطلعنا على قصة إله الطب عند الإغريق " اسكليبيوس " مع الأفعى التي تغير جلدها، ثم دور السميات، من جانب آخر، في صناعة العقاقير والعلاجات الشافية في الصناعات الدوائية الحديثة.

صندقجة جدتي غيبتها الزمن ولكن مكوناتها المبهجة لا تبرح الذاكرة. عسى أن تبشرنا صناديق الاقتراع، يوماً، بما يُنسبنا كوالح حاضرهم !



لم يقرأ عن حقوق الإنسان  
لكنها الرجولة

## "الملك" أمام محكمة الصعاليك

د. نزار محمود

في قاعة محكمة يجتمع نفر من الناس أمام هيئة قضاة من الصعاليك. في قفص الاتهام يقف "الملك" والى جانبه محامي دفاع، وعلى الجانب الآخر الادعاء العام. يؤشر رئيس قضاة المحكمة، ليصرخ حاجبها ايداناً ببدء المحاكمة.

رئيس المحكمة يعطي الكلمة للإدعاء العام.

الادعاء العام:

سادتي القضاة

رئيس الجلسة معترضاً على الوصف: أرجو أن تقول: أيها القضاة! الادعاء العام، يعيد بدء كلمته ب: ايها القضاة!

ان المائل أمام المحكمة في قفص الاتهام، ارتكب عدداً من الجرائم والمخالفات بحق الشعب، وأطلب منكم ايها القضاة أن تسمحوا لي بعرضها!

رئيس الجلسة: تفضل!

لقد أصدر "الملك" قرارات اعتقال بحق معارضي رأي ورؤية. كما أنه استحل ثروات الشعب وغض النظر عن سرقات أعوانه، وميز بين مواطنيه حسباً ونسباً، فأقام الحد على الضعيف منهم، وعفا عن القوي، لا بل وذهب الى أبعد من ذلك فعمد الى زرع الفرقة بينهم ليسودهم ويستخف بهم.

وعليه فاني أطالب هيئة القضاة بانزال أشد ما يستحقه من عقوبة.

رئيس الجلسة يعطي الكلمة للدفاع.

محامي الدفاع:

القضاة المحترمون، إن ما جاء في اتهام الادعاء العام يجافي واقع الأمر. فاتهم الملك باعتقال معارضيه ليس له شيء من الصحة. فهؤلاء المعارضون هم ليسوا أصحاب رأي ورؤية، وإنما أصحاب مطامح في السلطة، وهم يريدون نزع الملك وحكم البلاد. أما عن سرقة أموال الشعب، فإن الملك لا يراها كما ذهب اليها الادعاء العام. فالملك هو ظل السماء على الأرض، وهو لم يبخل على عماله وفلاحيه وجنوده بلقمة العيش أو فسحة في الحياة. وكان الشعب قد رضي الخنوع واستساغ الخنوع ورضي بالاستخفاف. كما انكم تعرفون، أيها المحترمون، أن الناس في الحياة مقامات، ومن الطبيعي ان يجري التعامل معهم باختلاف.

وبعد الاستماع الى مرافعة الدفاع، يوجه رئيس المحكمة لاستدعاء الشهود.

الشاهد الأول:

أنا، ايتها الهيئة الموقرة، أعمل عتالاً في سوق بيع الفحم. اعمل منذ فجر الصباح حتى المساء لكي اضمن الدفء لسادة القصر والحاشية الباشوات. أتقاضى من الأجر ما يسد رمقي وروق أسرتي بالكاد. أجلس أحياناً كثيرة متذمراً، وأتساءل: لماذا ولدت في هذا الزمان والمكان لكي أعمل عتالاً؟ لم يترك لي والدي ثروة، وما كانت أمي من عوائل الذوات. أليس لي الحق اليوم في مقاضاة ملك البلاد؟

الشاهد الثاني:

اشهد انني تعرضت الى اعتقال تعسفي بسبب قيامي باصدار صحيفة تنتشر مشاكل الناس وما يتعرضون له من أذية من حاشية السلطان. لقد عذبوني وأجبروني على حب الملك والدعاية لحكمه في نشر العدل والاحسان.

الشاهد الثالث:

ايها القضاة المحترمين، لا أحترم نفسي اذا لا اقول الحقيقة. امتلك صالون حلاقة، واسمع كثير من الحكايات. ربعها دجل، وربعها الثاني نفاق. كما اني لمست عند البعض جرة وعند الآخرين جبن الضعفاء. انني لا ابريء الملك، ولا أعطي الرعاي الحق في الادعاء!

الشاهد الرابع:

أتيت إلى الحياة وأنا أحمل عار أمي! كل ما عملته لم يغسل عني تهمة ذلك العار. حتى انني عندما تقدمت الى الملك بعريضة تظلم، قالوا لي حاجابه: ان الملك لا ينظر بقضايا الشرف والعار!

الشاهد الخامس:

بعد أن عرف الشاهد عن شخصه، يستأذن محامي الدفاع عن الملك ليقول: لا تجوز شهادته، فهو من أرباب السوابق!

رئيس الجلسة يطلب من الشاهد ان يروي حكاية سابقته.

سيدي القاضي: لقد حكموا علي بسبب دقيق، كنت سرقت من صاحب مخزن جشع، واعطيته الى ارملة لها ثلاثة اطفال جياع! بعد استماع هيئة القضاة إلى الادعاء العام ومحامي الدفاع وأقوال الشهود، أعلنت عن الانسحاب للتداول في قضية الحكم.

بعد بعض الوقت تعود هيئة القضاة، لتقرأ أمام المتهم والحضور حكمها.

رئيس المحكمة:

بعد التداول في القضية وحسب المادة عشرين من قانون دولة الصعاليك، حكمنا بما هو أت:

"يعاقب الملك بتجريده من تاج ملكه واطلاق سراحه ومنحه حرية المواطنة في دولة الصعاليك!"

### تنبيه...

نرجو من كتاب الصحيفة الكرام الالتزام قدر الامكان بعدد كلمات المواضيع التي يرسلوها للنشر، اذ اننا نعتد لاسباب اعلامية وتقنية مبدأ الـ "500-550" كلمة كحد أقصى.. اضطررنا في هذا العدد الى زيادة عدد الصفحات 10 بسبب تجاوز المواضيع الحد المطلوب .. **تجربتنا:** المواضيع القصيرة أكثر إقبالا وقراءة.

## الصورة تلامس الحدث بدقة فائقة ...

فن الكاريكاتير أحد أهم مظاهر فلسفة الإعلام المعاصر ، بطريقة تعبيرية متعددة الأبعاد ، يكشف معالم ما وراء الحدث ما لا يستطيع أي مقال الكشف عنها...

الفنان التشكيلي المبدع منصور البكري يصور لنا المشهد.



\*\* شهيد ثورة تشرين - منصور البكري

من جديد وأمام مرأى من قوى الامن تقوم قوى الظلام في العمارة يوم 10 مارس 2021 باغتيال والد "المحامي المختطف علي جاسب" - الشهيد ابو احمد الهلجي - الفقيه كان قد طلب قبل ايام من البابا فرنسيس مساعدته في معرفة مصير ابنه المختطف منذ أكثر من عام ونصف العام. وأيام قبل إغتياله كان قد صرح بأنه قد توصل لمعرفة الجناة ومن ورائهم ، وطالب لقاء الكاظمي لغرض الاطلاع على إضبارة اختطاف ابنه وملاحقة الجناة الذين تقف ورائهم جهات سياسية مسؤولة وأحزاب لديها أذرع مليشياوية مسلحة، لكن دون جدوى! .

للتعبير عن المصيبة - نقطف من رسالة ا.د. علي عبدالله الرفاعي:

ياسيادة البابا

هل اخبروك ؟ هل اعلموك؟ ان أمريكا ومعها أكثر من 30 دولة معلنة وغيرها الكثير غير معلن وبالتعاون مع العملاء والخونة العراقيين قد استباحوا الإعراض وقتلوا الناس وظلموا الأبرياء ودمروا البشر والحجر في عراقنا والذي اسميته انت بلد الحضارات عراق التاريخ. وهل اخبروك واعلموك أن الآلاف من المختطفين قهرا والمغيبين قسرا والمعتقلين ظلما لانعرف عنهم شيئا وأهلهم يعانون عذابات نفسية ومعيشية قاسية وقد أضناهم الشوق والحنين والعذاب.

وأخيرا ياسيادة البابا

صدقني وأقولها مخلصا ان بعض من صافحتهم وجالستهم جنابك هم فاسدين وأعداء الإنسانية والسلام.. وتلك مني اضافة: هل تعلم أن من دمر العراق افترى على الرب مدعيا يعمل جريمته باسم الرب؟؟

\*\*خاص بالصعاليك

## الرسم في زمن الكورونا

لقاءات الصحيفة مع الفنان التشكيلي المبدع والمتميز في رسوم الكاريكاتير..



منصور البكري

10 فبراير الساعة 12:02 .

Adeeb Makki, iraqi artist (Happy Birthday to You Habibi Adeeb)

بمناسبة عيد ميلاد حبيبنا أديب مكي الذي أصبح شيخ بعمر السبعين ولا يزال شاباً يوزع نكات وقشقات وتعليقات ومقالب للأصدقاء كما عرفناه في مجلتي والمزمار في السبعينات حيث كنا نرسم ونبدع ونموت ضحك على مقالب أديب الذي كان يمتص كل مشاكلنا والامنا بسوالفه الممتعة وكل يوم (بليتق جديد) مرة جلب كاسيت موسيقى وقال لنا بعد سماعكم هذا الكاسيت ستموتون جوعاً وسوف تذهبون لمطعم فؤاد لتأكلوا، فقلنا له لقد تغدينا توأ فوضع الكاسيت في المسجل وكان عزف سياتر كلاسك لرافي شانكر وقال في هذا الكاسيت مجاعة الهند والعالم كله، فخرينا ضحك وقتها وبالفعل شعرنا بالجوع وذهينا مرة اخرى الى مطعم فؤاد وهناك سالف كثيرة جدا أتذكر كل تفاصيلها ولا مجال لذكرها الآن ... فألف بوسة لك ياأديب في عيد ميلادك 70 فتمتع بأيامك وأفرح وطير فوق السحاب لأن هذا اليوم سوف لن يتكرر ويجب أن تعرف أنك دوماً في القلب والبال، أتمنى لك ابداعاً مستمراً وطبعا السعادة والصحة والعافية وطول العمر ..... أخوك المخلص المشتاق لك بقدر السماء منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية .

